

EDUCATION IN THE ISLAMIC WEST BETWEEN AL-QABISI AND IBN KHALDUN

Mustapha Badis OUKIL¹

Dr, University of Bouira, Algeria


Lila AZRAR

Researcher, University of Bouira, Algeria

Abstract:

In this study, the most important pedagogical issues applied by the teacher in the Islamic Maghreb during the Middle Ages were addressed, and in order to elaborate on the subject, the ideas of Ibn Khaldun were relied upon in his book "The Introduction", and the author of Imam Abu al-Hasan al-Qabisi "The Message", and this article dealt with the most important educational and teaching rules At Al-Qabisi and Ibn Khaldun, then we touched on the most important basic subjects that are taught in the Islamic Maghreb, and the most important duties of the teacher towards the learner.

Key words: Pedagogical Issues, The Islamic Weste, Ibn Khaldoun, Al-Qabsi, Educational Rules And Education.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.18.29>

¹  oukilmb@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-0186-819X>

التعليم في الغرب الإسلامي بين القابسي وابن خلدون

مصطفى باديس أوكيل

د، جامعة البويرة، الجزائر

ليلة أزرار

الباحثة، جامعة البويرة، الجزائر

الملخص:

تم التطرق في هذه الدراسة إلى أهم القضايا البيداغوجية التي طبقها المعلم بالمغرب الإسلامي خلال العصور الوسطى، وللتفصيل في الموضوع تم الاعتماد على أفكار ابن خلدون في كتابه " المقدمة"، ومؤلف الإمام أبو الحسن القابسي "الرسالة"، ولقد عالج هذا المقال أهم القواعد التربوية والتعليمية عند القابسي وابن خلدون، ثم تطرقنا إلى أهم المواد الأساسية التي يتم تدريسها في المغرب الإسلامي، وأهم واجبات المعلم اتجاه المتعلم.

الكلمات المفتاحية: القضايا البيداغوجية، الغرب الإسلامي، ابن خلدون، القابسي، القواعد التربوية والتعليمية.

المقدمة:

إن جميع النظم التربوية المعاصرة تسعى إلى تطوير العملية التعليمية، والنظر إليها كمهنة لها أصولها وقواعدها وأخلاقيتها، إلا أن عملية تحويل التعليم إلى مهنة ليست وليدة هذا العصر، ولا هي منبثقة عن الماضي، فقد كانت لها جذور راسخة و متميزة في التاريخ، ثم تطورت أصولها سواء التاريخية أو الاجتماعية أو الثقافية أو غيرها عبر العصور المختلفة، إذ مرت هذه الأصول تارة بعوامل قوة، وتارة بعوامل ضعف واضمحلال، حتى جاء العصر الحديث ليعمل على نماذج تربوية شاملة ومتقدمة، لا تقتصر على مرحلة تربوية أو تعليمية، وإنما شملت كافة مراحل التعليم للفئات المختلفة. ظهرت النظريات التربوية والتعليمية في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط و التي تعتبر الأساس الذي ساعد على تطور الفكر التربوي لدى المسلمين، لذا تبرز مشكلة الدراسة والتي تتمثل في ضرورة الوقوف عند معالم نظرية تربوية شاملة في الفكر التربوي عند المسلمين القدامى، منهم الإمام أبو الحسن القاسبي و عبد الرحمن ابن خلدون و على أهم آرائهما التربوية حول المعلم والمتعلم، المناهج الدراسية، طرق التدريس والزامية التعليم، وكذلك توفر تصور متكامل للعملية التربوية، وبهذا تتمثل إشكالية الدراسة فيما يلي: ما ملامح الفكر التربوي والتعليمي عند الإمام القاسبي وابن خلدون في المغرب الإسلامي ؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز أهم ما تطرق إليه الإمام القاسبي وابن خلدون حول المنظومة التعليمية في المغرب الإسلامي والتي تتمثل في:

- بيان أهم ملامح تطور الفكر التربوي عند المسلمين بشكل عام وعند الإمام القاسبي وابن خلدون بشكل خاص.
- إبراز آراء التربية للإمام القاسبي نحو المعلم والمتعلم والمناهج الدراسية ونفس الشيء بالنسبة لابن خلدون.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- بيان الظروف التي ساعدت في تكوين آراء ابن خلدون و الإمام القاسبي التربوية.
- الوقوف على أبرز ما جاء به ابن خلدون والقاسبي حول العملية التعليمية، وكذلك التربية الخلقية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي الذي يقوم على الإحاطة بالمصادر التي تعالج قضايا الدراسة وتحليل الأفكار التي طرحها كل من ابن خلدون والإمام القاسبي.

أولاً: تعريف القابسي وابن خلدون

1- أبو الحسن علي القابسي:

اسمه الكامل هو أبو الحسن علي بن محمد بن مخلوف القابسي الذي عاش ما بين (403-324هـ/1012-1089م) بالقيروان، هو حافظ للقرآن و عالم بأمور الفقه وخاض في الفلسفة و بعلم الحديث وتفوق فيه، جاء إلى بلاد المغرب الإسلامي وتحديداً إلى إفريقية وعاصمتها القيروان، تلقى علومه عن شيوخ القيروان وأبرزهم أبو العباس الإيباني، ألف خمسة عشر كتاباً ذكرها عياض في مداركه وهي كلها في الفقه والحديث إلاكتابين في التربية والتعليم، وأهم عناوين كتبه: المهذب في الفقه، ملخص الموطأ - كتاب الاعتقادات، أحكام المتعلمين والمعلمين و توجد أخرى.²

اجتهد أبو الحسن القابسي في كتابه "الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين"، وعمل على تلقين المناهج التعليمية والتربوية الملائمة والتي تستند على الأدلة الشرعية التي استمدها من القرآن والسنة النبوية الشريفة بمجمل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام رضي الله عنهم.³

2- عبد الرحمن بن خلدون

ولد عبد الرحمن بن خلدون بتونس سنة (732هـ/1232م)، نسبه العربي، يمني حضرمي، حفظ القرآن الكريم بالقراءات السبع ودرس الحديث والفقه وتلقى علوم اللغة العربية على والده، ثم تضرع في العلوم العقلية (الفلسفة مثلاً). برع ابن خلدون في الكتابة مما جعله مؤلفاً عظيماً، وتقلد بفضل جهوده في العلم المناصب الإدارية و عرفت عنه رحلاته عبر بلدان المغرب، فزار مدينة فاس وعينه السلطان كاتباً، ثم زار الأندلس وأقام في بلاط ابن الأحمر حاكم غرناطة وجمعت صداقة مع وزيره لسان الدين بن الخطيب، ثم قرر العودة إلى بلاد المغرب و مر على مدينة تلمسان سنة (776هـ/1374م) وأقام هناك على التدريس واستخدم كوسيط دبلوماسي لدى دولة بني زيان، وأخيراً اتجه إلى العلم والبحث العلمي، ففضى أربع سنوات في قلعة بني سلامة بتيهت (تيارت اليوم) خلال الفترة الممتدة بين (780-777هـ/1378-1375م)، وألف كتابه «المقدمة»، وبعدها رحل إلى تونس، ثم إلى الشرق الأوسط واستقر بالقاهرة وجلس للتدريس بالجامع الأزهر والمدرسة الأيوبية، ثم تولى سلطة قضاء المالكية سنة (786هـ/1384م)، وبينما كان ينتظر التحاق أسرته به من تونس أفجع بخبر غرقها في عرض البحر المتوسط، ومنذ تلك الحادثة فضل حياة الزهد وأعفي من القضاء وتفرغ للعبادة والعلم والتدريس إلى أن وافته المنية بالقاهرة في 25 رمضان من سنة (808هـ) الموافق ل (17 مارس 1406م)⁴.

ترك عبد الرحمن بن خلدون تراثاً علمياً في التربية والتعليم، ولقد تكلم عن التربية والتعليم بأسلوب تحليلي ونقدي صادر عن خبير بالمجتمع المغربي وقد استرسل في هذه القضايا في كتابه «المقدمة» و قال بأن هدف الرسالة الإسلامية

² - أبو الحسن القابسي، 1986 الرسالة المفصلة، تحقيق أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، ص8-7، القاضي عياض: ترتيب

المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج.2، ص618-615.

³ - أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، فرقة البحث العلمي، جامعة الجزائر، ط1، الملكية للطباعة، الجزائر، 1995، ص428

⁴ - عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ج.1، ص416-412

هي العناية بالإنسان، وجب ألا يكون ذلك إلا بالتربية والتعليم، " لأن حسن الملكات في التعليم والصنائع تزيد الإنسان ذكاء في عقله وإضاءة في فكره بكثرة الملكات الحاصلة في النفس".⁵

ثانياً: أهم القواعد التربوية والتعليمية عند ابن خلدون والقابسي

1. أهم القواعد التعليمية عند ابن خلدون

خصص ابن خلدون في كتاب المقدمة باباً للتربية والتعليم سماه «الفصل التاسع والثلاثون في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه. وحدد فيه مناهج بلاد المشرق والمغرب وإفريقية (تونس اليوم) والأندلس والاختلاف فيما بينها في الأساليب والمراحل التعليمية، والأصل أنها اتفقت في الهدف وفي جوهر العملية التربوية، حيث قامت على مجموعة من الأسس وهي:

-المربي يعتبر قدوة لتلاميذه قبل أن يكون معلماً.

- يعتبر القرآن والسنة هو المنهج التربوي الصحيح الذي يجب تلقينه للتلاميذ.

-تعدد المؤسسات التعليمية ومنها الكتاتيب والمدارس والربط من أهم الأماكن التي يتلقى فيها -المتعلمون وهم الصبيان من الذكور والإناث، وحتى الكبار من الجنسين⁶.

عرج العلامة ابن خلدون على مجموعة من القواعد التربوية والتعليمية وهي:

-تفادي الاختصار في العلوم لأنه مخل بالتعليم.

-أن يكون التعليم بالمحاورة و مشاركة المتعلمين آراءهم مع المعلم وذلك لترسيخ العلوم في أذهانهم والابتعاد عن الحفظ.

-أن يكون المعلم صاحب علم، ويكون التعليم من اختصاصاته.

-التعامل مع المتعلم بمستواه، و توطيد العلاقة بينهما وذلك لفهمه أكثر، وفهم رغباته وميولاته.

- الشرح عند التدريس وتكرار الشرح إن استلزم ذلك وذلك مراعاة لمستوى كل متعلم

-أن يبدأ من البدايات إلى النهايات ولا يأتي بالغايات في البدايات.

-تلقين المتعلمين آداب الرحلة والزيارة كعامل للاستكشاف والانفتاح.

-ألا يطيل على المتعلم في المجلس الواحد، مثلما لا يحبذ الإطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس، حتى لا ينسى المتعلم ما سبق أن درسه.⁷

ابن خلدون في العملية التربوية على أمرين مهمين وهما، تفادي الغلظة كما رك والشدة في التربية وتأثير الرحلة في طلب العلم حيث تزيد الكمال في التعلم.⁸

⁵ - عبد الرحمن ابن خلدون، المرجع السابق، ص412-416.

⁶ - عبد القادر بوعقادة: دور علماء الغرب الإسلامي في مجال التربية والتعليم، مجلة التاريخ العربي، العدد56، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المغرب، 2011، ص321-320.

⁷ ابن خلدون، المصدر السابق، ص556-558، بوعقادة، المرجع السابق، ص333-334.

⁸ نفسه، ص 558، نفسه، ص 335.

2- أهم القواعد التربوية في الغرب الإسلامي عند القابسي:

صدر عنه كتابه بذكر فضائل القرآن وأكد على الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة التي يجب على المعلم والمربي أن يتحلى بها، ولقد أبرز في كتابه فضل من تعلم القرآن وعلمه، وبنوه بدور الوالدين في النهوض بمسؤولية تعليم الأبناء وضرورة الإنفاق عليهم دون أهماله للعلوم الأخرى (العربية - الشعر - الحساب - أيام العرب)، وأكد على ضرورة تعليم المرأة و تنشئتها على السلوك الحسن والاستقامة وعدم الاختلاط بالذكور.⁹

ركز القابسي على قضية الرفق واللين في تعليم الصبيان ومعاملتهم، وفرض عقوبات تأديبهم في حالة ما إذا صدرت عنهم تصرفات مشينة تتنافى مع الأدب والأخلاق ولكن دون قسوة أو خشونة واللجوء إلى بعض الذرق التي تعتبر يسيرة وتعطي نتائج أفضل وتكون مثلاً عند التهاون في أداء الواجب من كتابة وحفظ أو سوء أدب أو اعتداء على أحد الزملاء، واسترسل في حديثه عن مواد التدريس وناقش مسألة إعطاء الأفضلية لبعض العلوم على أخرى أو المنزج بينها أو مراعاة التقديم والتأخير.¹⁰

وضع القابسي على قائمة الأهداف التي يجب تحقيقها في المنظومة التعليمية والتربوية أهداف العلم والتعليم وحفظ الدين، وتأكيد الإيمان في النفوس؛ لذا أقتصر التعليم على المواضيع التي تحقق هذين الهدفين.

أما الأهداف التي يمكن استخلاصها من مقدمة الرسالة فكانت تتضمن العديد من المواضيع منها موضوع الإيمان والإسلام والإحسان والاستقامة والصلاح وغيرها، كما يرى لها جانبين أولهما الجانب الديني والثاني الجانب الأخلاقي، ويؤكد في رسالته على ضرورة الاستقامة في الدين والصلاح في العبادة و الاتصاف بخصلة الإحسان¹¹ أكد القابسي على ضرورة تلقين المتعلم أمور الدين وعلوم الدنيا والقراءة والكتابة.¹²

ثالثاً: أوجه الاتفاق بين القابسي وابن خلدون:

1-المواد الدراسية في الغرب الإسلامي عند القابسي وابن خلدون

يؤكد القابسي في مؤلفاته على اعتبار القرآن الكريم أول مصادر العلم والمعرفة عند التلاميذ والطلاب في المغرب الأوسط، ولقد ركز القابسي على بيان فضله وقدره وذلك مستشهداً بالآيات القرآنية من بينها: " إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون " ¹³.

ولقد كان محتوى التعليم في الغرب الإسلامي هو القرآن الكريم الذي يعتبر دستور الأمة المحمدية التي تعتبر نصوصه ملزمة لا يجوز الاتفاق على مخالفتها، وكل من يفعل ذلك وهو متدين بدين محمد صلى الله عليه وسلم يعتبر كافراً، ولهذا ونظراً للأهمية الشديدة التي يتمتع بها و المكانة الرفيعة التي وليت له اعتبر المنهج العام الذي ينبغي السير عليه ويتضمن المواد الدراسية الأساسية المتمثلة في:

⁹ بوسعد الطيب، تربية و تعليم الصبيان بالمغرب الإسلامي في فترة العصور الوسطى من خلال كتب التربية و التعليم، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة لونيبي علي - البليدة، د س ن، ص 110.

القابسي، المصدر السابق، ص 59-141.

¹¹ - شمس الدين، عبد الأمير، 1981، التربية عند ابن سحنون والقابسي، مجلة الفكر العربي، مركز الانماء القومي العدد 231، بيروت. ص 96

¹² - الإمام الذهبي، شمس الدين، 1992، سير أعلام النبلاء، تونس، مؤسسة الرسالة، ط، ص 121.

¹³ سورة يوسف، الآية 02.

– القرآن الكريم؛

– الفقه؛

– الخط؛

– الهجاء؛

– القراءة،

– مبادئ اللغة العربية الصحيحة؛

والعلوم الاختيارية (كدراسة الحساب، الشعر... الخ).¹⁴

2- واجبات المعلم اتجاه المتعلمين في الفكر القابسي والخلدوني:

2-1- واجبات المعلم اتجاه المتعلمين عند ابن خلدون:

من واجبات المعلم اتجاه طلبته أن يلقنهم أصول اللغة العربية، فيعلمهم إعراب القرآن، والقراءة الحسنة السهلة لتلاوة كتابه عز وجل وتحفيظه، كما يسير معهم على الدرية في الترسل والخطب القواعد الفقهية الضرورية التي يسرون عليها في حياتهم، كذلك يجب أن يعلمهم الخط الحسن ومراعاة التشكيل، ووضع ضوابط محددة كانتقاء الشعر العفيف وتجنب الفحش من كلام العرب وأخبارهم (تاريخهم في العصر الجاهلي) والقراءة المستبشعة¹⁵، ولقد انفتح العلم عند المغاربة ليشمل تعليمهم الحساب وغيرها من العلوم التي تخدم الإنسانية كالصيدلة والطب وعلم الفلك وغيرها¹⁶، ولقد اجتهد منظرو الفكر التربوي المغربي في اقتراح سياسات بيداغوجية فعالة ترمي إلى وضع برامج دراسية تصنف المواد التعليمية حسب أهميتها و مدى ملائمتها لسنهم الدراسي.¹⁷

فضل ابن خلدون في تلقين طلابه العلم، تعليمهم اللغة والحساب والنحو، ثم الانتقال إلى تحفيظ القرآن والإحاطة بعلومه، وفي هذا يقول ابن خلدون: «اعلم أن العلوم المتعارفة بين أهل الاختصاص على صنفين، علوم مقصودة بالذات (أي بذاتها) كالشرعيات من التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام... وعلوم هي آلة ووسيلة لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرها للشرعيات وكالمنطق للفلسفة، فأما العلوم التي هي مقاصد، فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتفريع المسائل... وأما العلوم التي هي وسيلة لغيرها مثل العربية والمنطق وأمثالهما... فلا يوسع فيها الكلام ولا تفرع المسائل، لأن ذلك يخرج بها عن المقصود.¹⁸

ويبدو أن ابن خلدون كان يأخذ بعين الاعتبار كل العلوم النافعة، بل ويقدم بعضها على حفظ القرآن، حتى تتم عملية إتقانه قراءة وكتابة وتفسيراً، عكس بعض الفقهاء والعلماء في عصره الذين كانوا يميلون إلى تشجيع التلاميذ على

¹⁴-الأهواني، 1975م، ص 285.

¹⁵ - محمد بن سحنون: كتاب آداب المعلمين، تحقيق د. محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1981 ص 82.

¹⁶ - جمال معتوق و د. كريم شويبات: الفكر التربوي عند ابن سحنون، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 12، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة علي لونيبي، البلديّة 2، جانفي 2015، ص 6.

¹⁷ - بوسعد الطيب، المرجع السابق، ص 114.

¹⁸ - ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص461.

اكتساب العلوم الشرعية دون العلوم العقلية، وهو ما يتنافى مع الدين الإسلامي السميح الذي يحث المسلمين على إعمال العقل والطلب العلم والتعلم.¹⁹

2-2- واجبات المعلم اتجاه المتعلمين عند القابسي:

نجد الإمام القابسي يحاول أن يساعد المعلم على تخطي الصعوبات التي يواجهها بمهنة التعليم، فيرسم الإمام القابسي له طريق النجاح التي عليه اتباعها حسب مجموعة من الخطوات التي تتمثل في:

- يرى الإمام القابسي أن المعلم لا يستحق الأجر المتفق عليه إلا بعد وفائه بالعهد الذي بينه وبين أولياء أمور التلاميذ لأنهم " قد ملكوا عليه منافعهم وتصرفاته حتى يستوفوا واجبهم";

- أن يكون المعلم بتلاميذه رحيماً ورفيقاً في تعامله مع التلاميذ؛

- وجوب معاملتهم بالعدل والمساواة؛²⁰

- " أن لا يختلط الذكور والإناث في التعليم"، خوفاً من أن ينتشر الفساد بينهم.

- يضع الإمام القابسي للمعلم " برنامج عمل" من أجل تفقدهم في دراستهم، وأن يوزع عمله اليومي بين القراءة وتعليم الكتابة والخط.²¹

- السهر على إقامة العلاقات الحسنة بينه وبين المتعلمين، وبين المتعلمين مع بعضهم البعض؛

- إيفاء الصبيان حقهم من الوقت والعناية: فيؤكد الإمام القابسي على هذا الأمر من الناحية الشرعية فالمعلم " مستأجرٌ" للصبي فعليه أن يعطيه الوقت الكافي والعناية اللازمة لتحصيل العلم؛

- المعلم مسؤول عن ترغيب المتعلمين في التمسك بكتاب الله وسنة رسوله؛²²

- وضح الإمام القابسي العلاقة بين المعلم وبين ولي أمر الطالب في التعاقد معه على ما يقدمه لابنه من محتوى التعليمي والمدة الزمنية للتعليم وما يعلمه القرآن أو الخط أو النحو والفقه أو الشعر وغيره.

- اهتم الإمام القابسي بأن التعليم كافة أبناء المسلمين حتى الفقراء والأيتام بدون أجره بل ابتغاء مرضاة الله؛

- أكد الإمام القابسي بأن يتفرغ المعلم لمهنته التعليم دون أن ينشغل بمهنةٍ أخرى بهدف تخريج أجيال جديدة لها معرفة كافية بالدين وبتعاليمه كما هي مبينة بكتاب الله وسنة الرسول.²³

¹⁹ ابن خلدون، ج1، ص462، ابن سحنون، ص82، بوعقادة، ص434-433..

²⁰ الإهواني، المصدر السابق، ص222.

²¹ - النبي، عبد الله الأمين، 1992، المناهج وطرق التدريس عند القابسي وابن خلدون، مركز دارسة جهاد اللبيين، طرابلس، ليبيا. ص144.

²² الأهواني، المصدر السابق، ص154.

²³ حلاوي، محمود مصطفى، 1988 م، القابسي وفكره التربوي بين الاصالة والتجديد، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، العدد31،

دمشق ص149

خامساً: أبرز القضايا التعليمية والتربوية التي برزت في الغرب الإسلامي

بالرجوع إلى رسالة القابسي، وكتاب ابن خلدون، ومختلف كتب التراجم التي تم الإطلاع عليها في هذه الدراسة، نرى بأنه قد برزت بعض القضايا التربوية في المغرب الإسلامي والتي تتمثل أهمها في:

- ضرورة تعليم الصبيان في المؤسسات التعليمية وهي في ذلك الوقت «الكتاتيب»، وتعد بمثابة مدارس ابتدائية بمفهوم العصر، فلا يتعلمون في المساجد، لأنهم لا يتحفظون من النجاسة وقرر بذلك ابن سحنون أن يبعد الصبيان عن المساجد إلى غاية أن يكبروا.²⁴

- ذهب القابسي إلى ضرورة تعليم المرأة بشرط عدم الاختلاط بالذكور والرجال ومنعها عن الشعر والترسل لأن ذلك مدعاة إلى التهاك.²⁵

- تحديد برنامج الدراسة وذلك بتحديد أيام للتدريس وأخرى للعطل، فجعل القابسي كل أيام الأسبوع للدرس ما عدا النصف الثاني من يوم الخميس ويوم الجمعة وخصص مساء يوم الأربعاء للمراجعة والتذكير والتدقيق.²⁶

- قننت المنظومات التربوية في الغرب الإسلامي في العصور الإسلامية الوسطى حق العطلة للمتعلمين مراعية المناسبات الدينية والاعتبارات النفسية للطلبة والجوانب الاجتماعية، توخياً لمصلحة الأسرة التربوية بهدف إنجاح العملية التعليمية. -سمح القابسي للمعلم استعمال التأديب التربوي مع المتعلم وذلك لأسباب موضوعية، كالعزوف عن أداء الواجب المدرسي من حفظ وكتابة أو سوء أدب وغيرها.²⁷

وفيما يدخل ضمن تأديب الصبيان ما حدده القابسي كما يلي:

-العشرة درر.

- يكون الضرب من واحد إلى ثلاثة فإذا جاوز ذلك استأذن الولي، وألا يتجاوز للمعلم.

-عدم توكيل الصبيان بضرب بعضهم.

- يكون الضرب على الرجلين دون بقية الأعضاء.

-حضر التأديب الغذائي على التلاميذ.

-آلة الضرب واحدة لاغيرها وهي الدرة أو الفلقة.

-لا يجوز للمعلم أن يضرب طلبته وهو غاضب.

-الضرب يكون فقط من أجل تحقيق منفعة.

على المعلم أن يؤدب المتعلمين إذا آذى بعضهم بعضاً وأن يسعى جاهداً لمنع حصول الأذى بينهم.²⁸

²⁴ ابن سحنون، ص 87، بوعقادة، ص 328

²⁵ -القابسي، ص 95- تجنب البنت تعل 89، بوعقادة، ص 329)

²⁶ - نفسه، ص 126.

²⁷ -القابسي، ص 177

²⁸ ابن الجزائر: سياسة الصبيان وتديبرهم، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، بيت الحكمة، ط 1، قرطاج، تونس، 200، ص 137 وما بعدها).

خاتمة:

يتضح أن الشخصية العلمية على النحو الذي ذكره الإمام القاسبي وابن خلدون أقلها أن تكون شخصية عالمية بالخط حافظه لكتاب الله عز وجل، وترتفع شخصيته بتزوده من علوم التربية والنحو والشعر، واشترط القاسبي حصول المعلم على إجازة لتعليم القرآن، وهو دليل على شعور المجتمع بوجود كثير من المعلمين غير الملائمين للقيام بالتدريس، ويتضح من خلال ما كتبه عن التربية والتعليم كذلك أن شخصية المعلم الدينية لا شك فيها لأنه يحمل القرآن، وهو أصل الدين وشخصية المعلم الخلقية مستمدة من أخلاق القرآن الكريم، وبالتالي لا يسعنا إلا القول بأن القاسبي وابن خلدون قد جاءا بأفكار أصيلة ومتقدمة بالنظر إلى الفترة التي عاشا فيها، فقد لامسا الكثير من وقائع التعليم الخاصة بعصرهما، وانتقدا التعليم بالمطولات وبالمختصرات، وحذرا من التعليم بالعقاب البدني المؤذي.

المصادر والمراجع:

- ابن الجزار: سياسة الصبيان وتديبرهم، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، بيت الحكمة، ط1، قرطاج، تونس، 200
- أبو الحسن القابسي، 1986 الرسالة المفصلة، تحقيق أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، ط1.
- أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، فرقة البحث العلمي، جامعة الجزائر، ط1، الملكية للطباعة، الجزائر، 1995.
- الإمام الذهبي، شمس الدين، 1992، سير أعلام النبلاء، تونس، مؤسسة الرسالة، ط1، الاهواني، 1975م.
- بوسعد الطيب، تربية و تعليم الصبيان بالمغرب الإسلامي في فترة العصور الوسطى من خلال كتب التربية و التعليم، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة لونيبي علي - البليدة، د س ن.
- جمال معتوق و د. كريم شويمات: الفكر التربوي عند ابن سحنون، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 12، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة علي لونيبي، البليدة 2، جانفي 2015
- حلاوي، محمود مصطفى، 1988 م، القابسي وفكره التربوي بين الاصل والتجديد، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، العدد 31، دمشق.
- سورة يوسف، الآية 02.
- شمس الدين، عبد الأمير، 1981، التربية عند ابن سحنون والقابسي، مجلة الفكر العربي، مركز الانماء القومي العدد 231، بيروت
- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ج1.
- عبد القادر بوعقادة: دور علماء الغرب الإسلامي في مجال التربية والتعليم، مجلة التاريخ العربي، العدد 56، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المغرب 2011.
- القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج 2.
- محمد بن سحنون: كتاب آداب المعلمين، تحقيق د. محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1981.
- النعي، عبدالله الأمين، 1992، المناهج وطرق التدريس عند القابسيو ابن خلدون، مركز د ارسلة جهاد اللبيين، طرابلس، ليبيا.